



الفصل العاشر

مُغَيِّرٌ مجريات المباريات

حوار مع فيرناندو نيمبرو المُلقَّب بشيشيه، والمُعلِّق في قناة فوكس



لنتحدث عن ميسي، وعن انتقاله إلى إسبانيا.

«لم يتوقف، أو حتى يمرّ من بوينوس آيرس؛ فمطار إيزيزا الدولي الذي غادر منه إلى أوروبا لا يقع في المدينة. لقد غادر بوصفه صبيًّا يعاني مشكلة في النمو، لكنّ قدراته تفجّرت في برشلونة. لم نكن نعرف أيّ شيء عنه. فقد خطفه منّا الأسبان. بعد ذلك عرفنا أنّه يوجد هناك (في إسبانيا) صبي أشول يمتلك مواهب وقدرات فائقة. ما حدث حينها يحدث الآن مرارًا؛ توفّع الأندية الأوروبية الكبيرة مع لاعبين يافعين من أمريكا الجنوبية. لا يتطلّب الأمر أن يكون هؤلاء اللاعبون قد لعبوا ضمن فرق الدرجة الأولى، أو فازوا ببطولات عالمية حتى يتم شراؤهم أو التعاقد معهم؛ إذ تقوم الأندية بإخراجهم من أحد الأحياء العشوائية في البرازيل بواسطة الطائرات المروحية، ونقلهم إلى مدارس كرة القدم التابعة لها. إنّها هجرة جماعية للاعبين الموهوبين الصغار تعمل على تدمير بطولتنا الدورية الوطنية.»

ما تقييمك لميسي في الوقت الحالي؟

«يمكن تشبيه ميسي الآن بلا تيغازو (تعني حرفياً ضربة السوط).»





ماذا تقصد بذلك؟

«إنه لاعب قادر على زعزعة المنافس، وتغيير مجريات المباراة بحركة واحدة. لا شكّ في أنّ هناك لاعبي كرة قدم ماهرين، لكنهم يعجزون عن فعل ذلك طوال الدقائق التسعين. في حين يستطيع هوبثّ الحماس بين الجماهير ومنتقديه على حدّ سواء بمراوغة واحدة أو تمويه.

ومع ذلك، فنحن الأرجنتيين غير معتادين على مثل ذلك؛ إذ أَلِفْنَا مشاهدة اللاعبين العظماء، المتكاملين، المتناسقين، الذين يُسَخَّرُونَ مواهبهم لمصلحة الفريق. لذا، فأمام ميسي المزيد لتعلّمه».

ما الذي يتعيّن عليه لتعلّمه؟

«يتعيّن عليه أن يفهم أنّ جزء من كلّ، فيشارك زملاءه الكرة، ويمرّها بصورة أسرع، ويعمل على صناعة الأهداف، وعدم الاعتقاد أنّه لاعب يواجه العالم أجمع وحده. فأدائه يوحي أحياناً بأنه يريد الكرة لنفسه فقط، ولا يودّ مشاركة أحد فيها. ما زال أمامه متّسع من الوقت للتعلّم، لكنّه يحتاج إلى مدرّب قدير وزملاء رائعين لينجح في ذلك. وهو يملك ذلك كلّ الآن في صرح عظيم مثل نادي برشلونة».

هل من شيء آخر يتعيّن عليه لتعلّمه؟

«يجب أن يكون حذرًا حيال التسويق».

ماذا تقصد بذلك؟

«يجب ألا يفكّر أنّه، إذ لم يؤدّ جيدًا فسيفقد عقود الترويج للساعات، أو المشروبات، أو ما شابه».





لتغيّر الموضوع... ميسي ومارادونا؟

«لا مناص من المقارنة بينهما، فمارادونا وبيليه يُعدّان أنموذجين في كرة القدم، لكنّ المقارنة هنا غير عادلة. ويمكن عمل مقارنة عندما ينهي ميسي مسيرته الكروية، لكنّها لن تكون دقيقة حينئذٍ أيضًا.»

لماذا؟

«لأنّ اللاعبين اليوم يواجهون عقبات أكثر من تلك التي كانت قبل عشرين عامًا. لقد أصبحت كرة القدم اليوم في حاجة إلى سرعة أكثر، ومجهود بدني أكبر. وأصبح عدد المباريات وكَمّ المعلومات أكبر؛ فنحن نعرف كلّ شيء عن أيّ شيء. لذا، فمن الصعب حدوث أمر مفاجئ أو استثنائي. لقد أضحي العالم مكانًا أكثر تعقيدًا.»

ذلك كلّه صحيح. ولكن، ألا توجد أوجه شبه بين كلا اللاعبين؟

«قطعًا هناك تشابه في بعض الصفات، مثل: السرعة، أو المراوغة الخاطفة، لكنّ حركة ميسي تكون في اتجاه واحد دائمًا، خلافًا لمارادونا الذي كان ماهرًا في استخدام كلتا قدميه.»

في رأيك، هل سيتفوّق ميسي على مارادونا؟

«أتمنى أن يصبح أفضل من مارادونا. فذلك سيكون أمرًا رائعًا بالنسبة إلى كرة القدم في الأرجنتين. ولكن، ينبغي لميسي أولًا الفوز بكأس العالم.»

ما الذي يُخبّئه المستقبل لميسي؟

«من الصعب التنبؤ بذلك، فعالم كرة القدم يتسارع بوتيرة كبيرة، ويتغيّر بسرعة فائقة. كلّ شيء يتغيّر، ويتطوّر على نحوٍ محموم.»

